انما تكون مظنة للتوقع عند استماع المخاطبة كلمة القسم ولا شك
ان المقسم به والقسم كليهما محذوفان ههنا فكيف يتصور اتيان قد
في الجواب **قلت** لا استبعاد في ذلك لما تقرر من ان المحذوف كالمذكور
والمسموع من حيث النظر الى القرينة الدالة عليه فالمعتبر وجود
المظنة سواء كانت سماع القسم به او بقرينة دالة عليه **ان قد**
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا **للتوقع** يعني انها تدل على توقع وقوع
مضمون قوله ارسلنا نوحا والجواب مظنته فعلم من هذا فساد قول
من قال ان التوقع ههنا مستفاد من قد بطريق الهيئة كما انه مستفاد
من جواب القسم بطريق المظنة ان حرفا من الحروف المشبهة بالفعل
اسمها قد والتوقع خبره والجملة منصوبة المحل على انها مفعول
زعم قوله **لان الشامخ** لكلمة القسم الى آخره تعليل لزعم الزمخشري
والمعلل هو المصنف ممن قال انه تعليل لمضمون قوله
ان قد مع لام القسم للتوقع فقد خرج عن توفية نظم الكلام
حقه **بتوقع** الخبر اي وقوع مضمون جواب القسم **عند**
سماع المقسم به فحاصل اعتراض المصنف ههنا ان
القول بانها تفيد في نحو والله لقد قام زيد التوقع
دون التقريب على ما فهم من كلام الزمخشري كما فهم عكس
هذا من كلام ابن عصفور كما عرفت والجواب ان الزمخشري
ما ادعى الحصر في نحو قولك والله لقد قام زيد وكذلك ابن
عصفور وان التوقع والتقريب يجوز ان يجتمعا في خبر واحد
اذ لا تنافي بين الدلالة على التوقع التالخبر ووقوع مضمونه وبين
الدلالة

الدلالة على قرب زمان وقوع مضمونه من الحال بل الظاهر ان
بينهما مناسبة تامة لكن جرت عادة الزمخشري بحمل اللفظ
على معناه المتبادر ولو معونة خصوصية الكلام فلهذا قال
انها في قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه تفيد التوقع
وسكت عن معنى التقريب فتامل والوجه **السادس** منها
اي التعليل **ضربان** اي نوعان النوع الاول **تعليل وقوع الفعل**
الذي دخلت عليه **نحو قد يصدق الكذب** قد حرف يدل
ههنا على قلة صدوره عن الكذوب ويصدق فعل والكذوب
فعول للمبالغة يدل على كثرة كذب فاعله فاجتمع القلة والكثرة
في كلام واحد فاولوه بصريح ما يشير اليه آخره على سبيل المقابلة
وكذا حال آخره ففي ذكر هذا المثال وفي السكوت عن ضده نحو
قد يكذب الصدوق ترغيب في الصدق ولو كان في الكذوب
تنفير عن الكذب لا سيما اذا كان في حق الصدوق وارشاد
الى ذكر المحاسن والى السكوت عن ذكر القبايح ففس على هذا قوله
ونحو قد يجود البخيل والنوع الثاني **تعليل متعلقه**
اي متعلق الفعل الذي دخلت عليه كالمفعول **نحو قد يعلم**
ما انتم عليه قد تدل ههنا على قلة متعلق العلم كما تدل
على تحقيق العلم اذ لا منافات بينهما لاختلاف الجملة فكذا
ذكر المصنف هذا المثال مرتين مرة في الوجه الثالث ومرة
في الوجه السادس وشرع الان في معلوم مما سبق في بيان الوجه
الثالث واما التفسير بقوله **الثاني انتم عليه اقل بعلو مانه**

متعلق ع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)